

## الرَّسَالَة ٣٣٢

### اجتازُوا حَافَةَ المَوْتِ ثمَّ عَادُوا

(Arabic - Things happen in so - called near - death experiences)

حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي  
وسؤال هذه الحلقة : ماذا قالوا الذين كانوا على حافة الموت ثم عادوا؟<sup>1</sup>  
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes  
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers

بناءً على العديد من المقابلات مع الأشخاص الذين كانوا لفترة من الزمن على حافة الموت ثم عادوا، قد استدل الباحثون المتخصصون على خمسة عشر نوعاً من الاختبارات التي اجتازوها. وفيما يلي سردٌ لتلك الأنواع بعد حصرها وتبويبها مع شرح مبسط مأخوذ من أفواه الذين اختبروها:

النوع الأول: واجهوا أموراً لا يُدطقُ بها.. معظمهم يقول إنه لا توجد الكلمات التي تعبرُ بصدق عن اختبار مواجهة الموت. ومن يحاول تلك المحاولة سوف يلاحقه الفشل بكل تأكيد.

النوع الثاني: كانت أذائهم صاعية وعقولهم وأعيه.. وسمعوا الحديث الذي كان يدور خاصة ما يعلنه الأطباء المتخصصون وتقاريرهم عنهم أنهم ماتوا. كان الأطباء والممرضون لديهم الأدلة الواضحة الكافية التي تؤكد حالة الوفاة. كتوقف القلب عن النبض وتوقف الرئتين عن التنفس وتوقف سائر الأجهزة العضوية عن أداء وظائفها توقفاً كاملاً.

النوع الثالث: انتابهم إحساسٌ بالسلام والهدوء وهم على حافة الموت.. معظمهم يقول إنهم كان لديهم إدراكٌ وشعورٌ بطمأنينةٍ وسلامٍ وفرحٍ إلى أبعد مدى. لدرجة أن تلك المشاعر القوية أوجدت فيهم رغبة ملحّة شديدة للبقاء في تلك الحالة دون عودة إلى الحياة الأرضية.

النوع الرابع: سمعوا أصواتاً وهم على حافة الموت.. تلك الأصوات التي سمعوها كانت أحياناً تبعث السرور وكانت موسيقى الاختطاف. ولكنها في معظم الأحيان تصبح تلك الأصوات خشنة كطين مزعج غير مريح باعث للاضطراب والانعراج والضيق.

النوع الخامس: الإحساسُ بعُور سردابٍ مظلم.. انتاب بعضهم إحساسٌ بأنهم يتحركون داخل سردابٍ مظلم ولكنها لا يعلمون إلى أين. ويشعرون وكأن شيئاً يجذبهم داخل ذلك الممر المعتم. وفي الوقت ذاته يسمعون تلك الأصوات التي سبق ذكرها في حديثنا عن النوع الرابع. الأصوات الباعثة أحياناً للسرور وكانت موسيقى الاختطاف. ولكنها في معظم الأحيان تكون خشنة كطين مزعج.

النوع السادس: الإحساسُ بأنهم خارج أجسادهم.. هؤلاء شعروا في تلك المرحلة التي كانوا فيها على حافة الموت أنهم خرجوا من نطاق الجسد. ووجدوا أنفسهم راقدين على منضدة في غرفة العمليات. والأطباء من حولهم يحاولون إنعاشهم ولكنهم يعلنون خيراً وفاتهم في الحين ذاته.

النوع السابع: الإحساسُ بأنهم تقابلوا مع آخرين.. كثيرون من الذين كانوا على حافة الموت أقرؤا بأنهم أحسوا بوجود حضورٍ روحيٍّ يعمل على إعانة الميت حديثاً خلال تلك المرحلة من الاختبار. وأحياناً يكون ذلك الحضور الروحي لأحباء سبق لهم أن انتقلوا إلى العالم الآخر.

النوع الثامن: الإحساسُ بأنهم كانوا مع كائن باهر الضوء.. أمرٌ معتادٌ أن نسمع من معظم الناس الذين اختبروا تلك اللحظات أن كائناً مضيئاً يسطع بقوة لاقاهم. ومع أن ذلك الفيض المنبثق من الضوء وهاج وساطع إلا

<sup>1</sup> استمع إلى الإنجيل

أنه لا يؤذى العينين. وشعروا أيضاً أن ذلك الكائن المضيء ينبثق منه فيض من حُب ودفء عجيبين. لقد كان يتخاطب معهم ليس بالكلمات فقط بل من خلال الأفكار أيضاً.

**النوع التاسع: العرض الشامل لتاريخ حياتهم..** قال بعض الأفراد وهم على حافة الموت أنهم شاهدوا عرضاً شاملاً لحياتهم في لحظة سريعة خاطفة. وهذا العرض يقال أنه ساعدهم على الفهم الحقيقي للحياة. وحرك ضميرهم كي يدركوا أهمية إظهار وتبادل المحبة للآخرين.

**النوع العاشر: صادفوا حواجز تعذر عليهم تخطيها..** لقد وجدوا أنفسهم داخل منطقة لها حدود لا يمكنهم تخطيها. إذ واجهتهم موانع قوية تحول بينهم وبين الذهاب إلى مدى أبعد في تلك المرحلة. ولا الوصول إلى ذلك الكائن باهر الضوء. وبعض منهم وصف تلك الحدود بما يشبه السور أو البوابة الضخمة أو الحاجز المائي.

**النوع الحادي عشر: الرغبة في البقاء بحضرة الكائن باهر الضوء..** تملك كثيرين منهم رغبة في البقاء وعدم العودة إلى الحياة الأرضية. هذا لشدة تأثيرهم بأحاسيس ومشاعر السلام والهدوء. ودفء المحبة العجيبة المنبثقة من الكائن باهر الضوء. ولكنهم كانوا مطالبين بالرجوع لأنه قيل لهم أن هناك على الأرض عملاً هاماً يخصهم لم يكتمل بعد وعليهم إتمامه. ومنهم من قال إنه شعور بالالتزام دون تحريض من أحد للعودة لهمام يجب إتمامها على الأرض. ويقال أن رحلة عودتهم تمت من خلال السرداب المعتم.

**النوع الثاني عشر: الرغبة في كتمان ما اختبروه..** معظمهم فضل عدم الإفصاح. لشعورهم أن اختبارهم أعظم من أن يُعبر عنه. وتوقعهم أن الذين يسمعونهم وهم يتحدثون عن اختبارهم قد يواجهونهم بالشك وعدم التصديق. من ثم فضلوا أن يبقوا صامتين لا يبوحون بشيء مما حدث معهم.

**النوع الثالث عشر: أصبحوا أكثر خيرة وفهماً لمعنى الحياة..** إن بعض الباحثين يعلنون أن هؤلاء الذين اختبروا الوصول إلى حافة الموت ثم عادوا، حدث تغيير في أسلوب تعاملهم مع الآخرين. ويشعرون بأنهم أكثر خبرة وفهماً للحياة. ويظهرون للناس عواطف المحبة والتسامح والأخوة.

**النوع الرابع عشر: أصبح لهم نظرة جديدة تجاه الموت..** فهم بعد ذلك الاختبار ليسوا بعد خائفين من الموت كما أنهم لا يطلبونه. لا يخشون من دينونة أو عقاب في الآخرة.

**النوع الخامس عشر: أصبح لهم معرفة بما يحدث في الظروف العصبية..** وعلى سبيل المثال ما يحدث في غرفة العمليات في المستشفى. إن الفرد الذي مر بتلك التجربة ولاحظ تلك الأشياء مختبراً إياها، أصبح يفهمها ويدركها. ولكن يستحيل على غيره لم يمر بتلك التجربة، الإلمام بكل التفاصيل الدقيقة مثل الذي اختبر.

ليس كل الأشخاص الذين كانوا لفترة من الزمن على حافة الموت ثم عادوا لديهم كل تلك الاختبارات مجتمعة، فمعظمهم اختبر بعضاً منها. كما يوجد اختلاف في عدد الاختبارات وفي الزمن الذي استغرقه الاختبار.

عزيزي القارئ.. إننا كمؤمنين لدينا في كلمة الله ما يشجعنا ويطمئن نفوسنا. ويملأ قلوبنا سلاماً في كل الظروف والأحوال. فلقد قال داود النبي في مزموره الثالث والعشرين: أيضاً إذا سيرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي. وقال في مزموره السابع والعشرين: "الربُّ نوري وخلصي ممن أخاف. الربُّ حصن حياتي ممن ارتعب. لأنه يُخبئني في مظلته في يوم الشرِّ. يسترني بسِتْر خيمته. على صخرة يرفعني".<sup>1</sup>

ليتك أحي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرُك من أجل وعودك الثمينة لنا نحن أولادك المؤمنين باسمك. فبتدبير خلاصك العجيب، بالدم الطاهر المسفوك على الصليب لنا رجاء بعد الموت. في حياة أبدية معك في سماك البهية. ونحن منتظرون وطالبون سرعة مجيء ربنا يسوع المسيح لاختطافنا. لنبقى معك كل حين. أرفع صلاتي في اسم يسوع البار. متكللاً على وعدك يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أحي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>1</sup> سفر المزمير ٢٣: ٤ ، ٢٧: ١ & ٥

<sup>2</sup> رسالة بطرس الرسول الثانية ٣: ١٢ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٤: ١٣ - ١٨